100



خطاب صاحب السمو الملكي
ولي العهد الامير مولاي الحسن في حفلة تدشين
معمل تكرير البترول بالمحمدية

ألقى صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير مولاي الحسن بمناسبة وضع الحجر الاساسي لبناء معمل تكرير البترول بمدينة المحمدية خطابا أمام صاحب الجلالة هذا نصه :

مولاي صاحب الجلالة

انه لمن دواعي السرور ان تضع جلالتكم الحجر الاساسي لبناء معمل لتكرير البترول وهو مشروع سيستفيد منه المغرب اقتصاديا واجتماعيا وسيكون من الوجهة الصناعية والاقتصادية متمما لمشروع التنقيب عن النفط الذي يجرى الآن بطرفاية لانه سيمكن المغرب من أن يكرر انتاجه من البترول بوسائله الخاصة وفي ذلك ما فيه من اقتصاد في الوقت والمال كما انه سيقوم بدور ايجابي في سياسة المغرب البترولية الرامية الى سد حاجيات المغرب من هذه المادة وتوفير ما ينفقه في استيرادها من الخارج أما من الناحية الاجتماعية فان هذا المعمل سيشغل قسما لا بأس به من اليد العاملة ويخفف شيئا من أزمة البطالة كما أنه سيساعد على تكوين فنيين مغاربة في خلال سنتي 1961 — 1962 سيتم تكوين حوالي مائة فني واخصائي في هذا الميدان كما ان هنالك تصميما خصصت لانجازه اعتمادات هامة وذلك قصد تكوين الاطارات التي يتطلبها مثل هذا المشروع وهو بالاضافة الى دوره في انعاش الاقتصاد يكون له اثره كذلك في تنشيط الحركة التجارية والاجتماعية بمدينة المحمدية كما أنه يجعل ميناءها يكتسي صبغة هامة وسيبدأ منذ بنائه بالقيام بهذا الدور الايجابي سواء في المحمدية أو في الدار البيضاء ثم هو الى جانب ذلك يكون مظهرا من مظاهر التعاون الذي تتبادل المنافع والمصالح من جهة ويسود الاحترام المتبادل من جهة ثانية. فان أصدق التعاون ما كان مبنيا على تبادل المصالح الذي لا يشعر فيه طرف من الطرفين المتعاونين بأن أحدهما



يستغل الآخر وان مثل هذا التعاون هو الذي ينبغي أن يسود العلاقات والارتباطات فيما بين الدول المتقدمة صناعيا والدول التي لازالت في طور النمو في المراحل الأولى من النهضة الصناعية.

أما أنتم أيها السيد ماتيي فلست غريبا عن هذا البلد الذي يعز أصدقاءه ويخلص لهم الود ويكن لهم الاحترام ولطالما رجعت الذاكرة بصاحب الجلالة الى اول يوم اجتمع فيه بكم على مائدة الاستاذ لافيرا عمدة مدينة فلورنسا في سنة 1957 خلال رحلته لايطاليا فقد تفرس فيكم جلالته بفراسة لا تخطأ وتوفق على عادة جلالته لأن يجعل منكم صديقا حميما لهذا البلد ولقد صدق نبينا عليه الصلاة والسلام حيث قال : «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» فوجه ملكنا لكم الدعوة لزيارة المغرب وبمجرد وصولكم الى عاصمة ملكه عقد لكم اتصالات وجلسات عمل مع الوزارات والادارات المختلفة فلقد شاءت الاقدار أن يكون بينكم وبين المغرب وملكه هذا التجاوب وذاك التجاذب وان الله سبحانه وتعالى ليبارك الصداقة التي تتألف فيها الارواح قبل أن تتفق فيها المصالح والمنافع.

وبما أن صاحب الجلالة عود شعبه ان لا يقوم بالرحلات للاستجمام فقط ولكن للدرس والاستفادة. لقد كانت رحلته تلك مفيدة وكان من جملة فوائدها هذه الصداقة التي جعلت من المسيو ماتيي صديقا عزيزا للمغرب ومنذ ذلك الوقت وعلاقة مسيو ماتيي بالمغرب تزداد مكانة الى أن أصبحت تعاونا أخذ يؤتي أكله وأضحى تعاونا مثمرا لا فيما بين المسيو ماتيي وشركته فقط بل فيما بين المغرب والشعب الايطالي.

وان صاحب الجلالة ايده الله إذ يضع الحجر الاساسي لبناء هذا المعمل فانه في واقع الأمر يضع لبنة أخرى في تشييد تعاون صادق متحد بين دولتين صديقتين ذلك لان سياسته حفظه الله تعتبر من جملة أهدافها تشجيع كل مشروع يساعد على انعاش الحياة العامة في البلاد اقتصاديا واجتماعيا. كما انها ترمي الى ان تكون رؤوس الأموال المستثمرة في المغرب مبنية على هذا المبدإ الذي يجعل المغاربة يستفيدون من خبرة الأجانب ويشعرون بأن أشغالهم في المعامل والأوراش

ليست وسيلة لكسب خبزهم اليومي ولكن أيضا وسيلة من وسائل تكوينهم بالاستفادة من تجارب الآخرين أي أن المعامل والأوراش ينبغي أن تكون معامل ومدارس في نفس الوقت.

ومنذ أن تم توقيع الاتفاق بين ايطاليا والمغرب للتنقيب عن النفط وصاحب الجلالة حفظه الله يرعى هذا الاتفاق ويتتبع باهتمام بالغ جميع المراحل التي يقطعها.

كما ان جلالته منذ وقع هذا الاتفاق وهو يستفسر عن الخطوات التي يخطوها لأنه رعاه الله هو الذي مهد له. فمن الطبيعي أن يرعاه ويتتبع سيره ومراحله.

مولاي صاحب الجلالة

انكم لا تتركون فرصة تسنح الا انتهزتموها لدعم الاستقلال وبما أنكم تدركون ان الاقتصاد هو أول دعائم الاستقلال فانكم وقفتم منذ أيام قلائل لتضعوا الحجر الأساسي لمشرع سد «القليلة» الذي سيقوم بدور أساسي في انعاش الحياة في الشمال وها أنتم تقفون اليوم يامولاي لوضع الحجر الأساسي لمعمل كبير لتكرير النفط وان عملكم هنا وهناك لدليل على ان جلالتكم تواقون الى تصنيع البلاد تصنيعا يجلب لها الرخاء والازدهار. وعما قريب ستاتون الى نفس هذه المدينة لتدشنوا مسجد «العالية» الذي أقيم في حي العملة. وانكم بذلك تسلكون سنن جدكم عليه السلام الذي قال : «ان لنفسك عليك حقا ولدينك عليك حقا» اننا نبارك هذا العمل وندعو للقائمين عليه والمشتغلين فيه بالتوفيق والنجاح.

القي بتاريخ 27 — 6 — 1960